**العلمانية في العالم العربي**

**( 1 )**

**تعريف ( العلمانية )في المصادر الغربية //**

**المطلب الأول // في المعاجم الأوربية :-**

**\* في معجم اللغة البريطانية :**

**1-علمانية secularism ما يهتم بالدنيوي أو العالمي كمعارض لأمور الروحية بالتحديد ,الاعتقاد بالدنيويات.**

**2-العلماني secularist وهو ذلك الشخص الذي يؤسس سعادة الجنس البشري دون اعتبار للنظم الدينية أو اشكال العبادة .**

**3- علمانية secularity أو secularism أي محبة هذا العالم أو ممارسة أو مصلحة تختص على الإطلاق بالحياة الحاضرة.**

**4- يعلمن seculariye يجعله علمانياً يحوله من مقدس إلى دنيوي .**

**5-علماني secular ما يختص بهذا العالم أو بالحياة الحاضرة زمني أو عالمي أو ما يناقض كل ما هو ديني أو روحاني أو ما لا يخضع لسلطة الكنيسة أو ما ليس بمقدس .**

**\*وفي معجم أكسفورد بيان معنى كلمة secular كما يلي :**

**1- دنيوي أو مادي ليس دينياً ولا روحياً مثل التربية اللادينية والسلطة اللادينية .**

**2- الرأي الذي يقول : إنه لا ينبغي أن يكون الدين أساساً لأخلاق والتربية .**

**\* يطرح معجم ويبستر :**

**علماني دنيوي ومن معانية الشيء الذي يحدث مرة واحدة في عصر أو جيل , وأشهر معانية الآن : الأشياء الدنيوية المتمايزة عن الأشياء الروحية غير العقدية ,وغير التي لها صفة الخلود .**

**\*المعجم الدولي الثالث الجديد فيعرف بمادة secularism :**

**فهي تعني مثلاً السياسة اللادينية البحتة في الحكومة , وهي نظام اجتماعي في الأخلاق مؤسس على فكرة وجوب قيام القيم السلوكية والخلقية على اعتبارات الحياة المعاصرة والتضامن الاجتماعي دون النظر إلى الدين .**

**\* وفي قاموس المورد لمنير البعلبكي :**

**العلمانية تعني حرفياً (الدنيوية) أو ( المذهب الدنيوي) .**

**\* المعاجم الأوربية حتى نهاية القرن التاسع عشر تدور فيها كلمة secularism حول المعاني التالية :**

**- الذي يأتي في كل قرن مرة واحدة .**

**- المنتسبون إلى العالم الأرضي (دنيويون) وهم ضد طائفة الكهنة .**

**المطلب الثاني // العلمانية في دوائر المعارف الغربية :**

**\* ففي دائرة المعارف البريطانية :**

**نجد بخصوص كلمة secularism أنها " حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها .**

**\* في دائرة المعارف الأمريكية :**

**" العلمانية نظام أخلاقي مستقل مؤسس على مبادئ من الخلق الطبيعي , مستقل عن المظهر الديني أو الفوق طبيعي " عرضت لأول مرة في شكل نظام فلسفي بواسطة جورج جاكوب , سنة 1846 م .**

**\* رؤية دائرة معارف الدين والأخلاق :**

**" العلمانية توصف بأنها حركة ذات قصد أخلاقي منكر للدين , مع المقدمات السياسية والفلسفية " وهي تتبع في ذلك المذهب الوضعي الأخلاقي , ولهذا فقد كان مطلبها هو تتميم "أكمال" وظيفة الدين "العقيدة" خالية من الاتحاد الديني , ولذلك يجدر بها أن تكون ( ديناً إنكارياً سلبياً )**

**المطلب الثالث // تعقيب على ما ذكر :**

**1- أن هناك اتفاق بين المعاجم ودوائر المعارف المشار إليها على أن العلمانية هي توجه دنيوي محض تصرف الناس عن الآخرة .**

**2-هناك اتفاق صراحة أو ضمناً على أن العلمانية مناهضة للأديان ومتقاطعة معها تحول المقدس إلى مدنس .**

**3- مهما حاولت العلمانية والعلمانيون المصالحة مع الأديان , فإن هذا يبدو بعيداً , لأن العلمانية قائمة في أساسها على رفض المبادئ الدينية كأسس للالتزام الأخلاقي .**

**4- نلاحظ أن العلمانية التي تقوم على محاربة احتكار الحقيقة تقع هي نفسها فيه .**

**5- أن هذه التعريفات وتفسيرات في المعاجم ودوائر المعارف هي نتائج ما عليه الغرب الان بشأن العلمانية.**

**المطلب الرابع // تاريخ المصطلح وارتباطه بالمادية والإلحاد :-**

* **سنة 1648م هو تاريخ الذي يعتمده كثير من المؤرخين بداية لمولد العلمانية في الغرب .**
* **هوليوك الذي يعتبر أول من صاغ المصطلح بمعناه المعاصر وجعله يتضمن أبعاداً سياسية واجتماعية وفلسفية ,فقال " العلمانية هي الإيمان بإمكانية إصلاح حال الإنسان من خلال الطرق المادية , دون التصدي لقضية الإيمان سواء بالقبول أو الرفض "**
* **أول استخدام كلمة علمانية عند هوليوك : عندما أوردها في مقال نشرة في مجلة والسبب أنه شعر مع بعض زملائه أن المسيحية قد مست الحاجة إلى استبدالها بمبدأ حديث هو ( العلمانية )**

**المطلب الخامس//خلاصة الرؤية الغربية العلمانية :-**

**( العلمانية في المنظور الغربي هي التحرر من الأديان واعتبار الأديان مرحلة بدائية , لأنها تشتمل على عناصر خرافية كالماورائيات والغيبيات .**

**( 2 )**

**الترويج العلماني في البلاد العربية//**

**تسربت العلمانية إلى بلادنا العربية عبر نافذتين أساسيتين هما : لبنان ومصر وتأتي تونس في المرحلة الثنية لهاتين .**

**المطلب الأول / في لبنان :**

* **كان اهتمام الدول الغربية بالأقليات المسيحية في لبنان وسوريا فقد احتضنت العديد من الجامعات والمدارس في إيطاليا وفرنسا طلبة مشرقيين مسيحيين .**
* **الأمير فخر الدين حاكم لبنان فتح أمام الطلبة اللبنانين الذهاب إلى روما للدراسة فيها ثم أنشأ لهم مدرسة خاصة أسماها (المدرسة المارونية).**
* **لم يمض وقت طويل حتى انتشرت المطابع ونقلت البعثة التبشيرية الأمريكية مطبعتها من مالطا إلى بيروت , وكانت هذه المجزرة دافعاً قوياً للتلاميذ إلى الهجرة من لبنان إلى مصر .**

**المطلب الثاني / في مصر :**

**حملة نابليون كانت في بداية الغزو الصليبي الحديث لها أثران :**

**1- (إيجابي)حيث قامت بدور الصاعق الكهربائي الذي يجعل النائم يصحو , فقد لفت أنظار المسلمين إلى واقعهم المتردي .**

**2- (سلبي) حيث رافق هذه الحملة أعراض مرضية أخذت تتفشى في المجتمع المصري من أزياء وعادات وأخلاق بالإضافة إلى الفكر الوافد الذي زرعه نابليون في عقول بعض الفئات ,فتأثراً بهم خرجت المرأة المصرية عن حشمتها وحجابها واختلطت بهم .**

**لقد وقعت معظم البلدان العربية والإسلامية تحت نير الاستعمار الغربي (كالجزائر وتونس ومراكش وفلسطين ومصر والهند )**

**رافق هذا الاحتلال محاولات متواصلة وجهود مكثفة لقطع الشعوب الإسلامية "الغافية" عن ماضيها وتراثها ودينها ولغتها وصبغتها بصبغات غربية .**

**\*نصيحة زويمر للمبشرين :**

**(تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم ,لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها )**

**الشغف بالغرب والعَمه الحضاري**

**المطب الاول :سلامه موسى والانسلاخ من الذات**

* **سلامه موسى لايحمد الله وانما يحمد الاقدار لان الشعب المصري لا يزال في سحنته ونزعه أوربيا.**
* **زعم أن العرب في الأصل ليسوا شرقيين .**
* **عند سلامه موسى الاحتفاظ بالهويه مرض والاعتزاز بالذات داء يحتاج الى علاج , والعلاج هو القضاء على التعصب المركوز في نفوسنا, المرض هو التعصب للعرب اما التعصب للغرب فهو عين العافيه .**
* **اللغه العربيه بنظره سلامه موسى بدويه عاجزه .**
* **عند سلامه موسى البديل عن الفصحى انها العاميه المصرية , (العاميه المصريه ليست مصريه أصليه وأنما هي تابعه لولكوكس الانجليزي.**

**والسبب ان الفصحى تجمع مصر بالعرب والمسلمينٌ , والطريق الى ذلك هو الغاء الأزهر , والاكتفاء بالجامعه المصريه**

* **إن القبعه في نظر سلامه موسى تجعل الأحمق عاقلاُ**
* **في نوفمبر سنه 1925م كان أتاتورك يفرض على الشعب التركي القبعة غطاء للرأس وسمنع الطربوش .**

**طه حسين : الذي توغل في نفس التيار التغريبي , الوثوقيةالمطلقه .**

* **ويدعوا طه حسين أمته الى الاستسلام والاذعان مادامت قد كبلت بالمعاهدات,وقيدة بالامتيازات لأنه ليس امامنا خيار آخر**
* **فقد التزمنا أمام أوربا أن نذهب مذهبا في الحكم ونسير سيرتها .**

**المطلب الثاني التغرب في العالم العربي والإسلامي :**

* **لقد كان في تركيا ضياء كوك ألب يردد نفس مايردده سلامه موسى وطه حسين , ويبدو انه أول من طرح فكرة ( الحضارة المتوسطية )**
* **وقال ايضا (الحضارهالغربيه هي الشارع الوحيد الى التقدم ) .**
* **ثم قام اتاتورك بتحقيق أحلام ضياء كوك ألب وسلامه موسى , فقد كانت أخطر خطوة هي إالغاؤه للحرف العرب وإحلال الحرف الاتيني , وأتخذتالفبعه غطاء للرأس , وحلت الطرق الدينيه , وتم تغيير التقويم السنوي الهجري .**

**المبحث الرابع :**

**الأزمه النفسية للمثقف العربي والمسلم :**

**المطلب الاول : هدم الجدران الواقيه :**

* **طالب سلامه موسى وطه حسين أن يصبغ التعليم بالصبغه الغربية ويسلك به الطريقة الأوربية .**
* **المتفرنج شبه انسان لأن الانسان الأوربي أخلا باطنه من المحتوى الإنساني والفكري والكيان الخلاق , حتى أصبح من قمة رأسه الى أخمص قدميه معده مفتوحه , وفما فاغرا يلتهم المنتجات الأوربية .**
* **إن المتغرب إذن اوفى مستهلك للصناعهالغربيه , لأنه لايفكر بالإنتاج , إنما يفكر كيف يستهلك بجنون لكي يواكب المنتجات الحديثه , ولكي يوصف بالتحضر والرقي , ولذلك فهو لاشخصية له , وفاقد للأصالة .**
* **لماذا يسعى الغربي لأن يشعر الشرقي بالدونية حتى كاد سلامه موسى ان ينسلخ من جلده ويستبدله ببشره أوربية ؟**
* **لأنه عندما يفهم الشرقي أنه من جنس أدنى وفي الدرجه الثانية ,ويعتقد أن الغربي من جنس أعلى وفي الدرجه الأولى وصانع للثقافه فإن علاقته به سوف تشبه علاقة الطفل بامه .**
* **لقد هزئ سلامه موسى من تاريخنا ولغتنا وحضارتنا واعتبرها لاتساوي شيئا , وعمر رضي الله عنه الذي شهد له القاصي والداني والعدو قبل الصديق بالعدل كان في نظره مستبداٌ , والأزهر يبعث فينا الظلام , أمنا الانجليز فنظاف وأذكياء .**

**المطلب الثاني : العودة الى الذات :**

* **أن افضل سلاح يواجه به الغرب هو العوده الى الذات , ليس من متطلبات الارتقاء بالذات التخلي عن الدين ,لأن اوروبا اذا كانت تقدمت لأنها تركت دينها , فنحن تخلفنا لأننا فعلنا ذالك , لان الدين والدنيا لدينا شي واحد .**
* **الشموليه الاسلاميه هي السد الوحيد الذي يقف في وجه التغريب والاستعمار المسيحي الأوربي .**